

إرهاصات النقد المنهجي عند العرب
"تجربة محمد بن سلام الجمحي" - أنموذجًا -

Hints of systematic criticism at the Arabs
-A Model- 'The Experience of Muhammad Ibn Salam Al-Jomahi

الدكتورة: زينب قوني

قسم اللغة والأدب العربي - جامعة الوادي (الجزائر)
zineb-gouni@univ-eloued.dz

تاريخ الإيداع: 2022/04/01 تاريخ القبول: 2022/09/07 تاريخ النشر: 2022/09/15

ملخص:

تتناول هذه الورقة البحثية الممارسة النقدية لدى ابن سلام الجمحي (ت231هـ)، واستعماله لأدوات النقد الأدبي الإجرائية في وقت متقدم من الحياة النقدية العربية، والمطلع على جوانب من التجربة النقدية لابن سلام الجمحي صاحب كتاب "طبقات فحول الشعراء" يلمس سعيا جادا نحو العلمية والموضوعية، وهذا الكتاب من المؤلفات النقدية المهمة؛ إذ يمثل صورة واضحة عن التطور الذي شهده النقد، بعد الانتقال من الشفوية إلى الكتابة، بالعصر العباسي؛ وانطلاق مرحلة الجمع والتأليف، من هنا نقف بهذا الكتاب على نقد فيه من المتعة و الدقة الكثير.

الكلمات المفتاحية: ابن سلام، الجمحي، النقد، المنهجي، العرب، تجربة.

Abstract:

This research paper deals with Ibn Salam al-Jumahi's use of procedural literary criticism tools at an advanced time in Arab critical life, and he is familiar with aspects of the critical experience of Ibn Salam al-Jumahi, author of the book "Tabaqat Fahul al-Shu'ara", which is one of the important critical books and represents a clear picture of the poetic development witnessed by criticism. After the transition from oral to writing and what characterized the beginning of the Abbasid era; With

the start of the stage of collection and composition from here, we stand with this book on criticism in it of pleasure and accuracy, a lot that touches a serious quest towards scientific and objectivity

Keywords: Ibn Salam, Al-Jumahi, criticism, methodology, Arabs, experience

مقدمة:

الممارسة النقدية لدى ابن سلام الجمحي، وتوظيفه لأدوات النقد الأدبي الإجرائية في وقت متقدم من الحياة النقدية العربية هي محور هذه الدراسة؛ إذ يلمس المطلع على جوانب من التجربة النقدية لصاحب كتاب "طبقات فحول الشعراء" سعياً جاداً نحو العلمية والموضوعية؛ وهذا الكتاب من المؤلفات النقدية المهمة، ويمثل صورة واضحة عن التطور الذي شهده النقد، بعد الانتقال من الشفوية إلى الكتابة وما تميزت به بداية العصر العباسي؛ مع انطلاق مرحلة الجمع والتأليف.

وقد أدرك النقاد العرب ومنذ قرون خلت أن الشعر علم كباقي الصناعات يقول ابن سلام في مقدمة كتابه متحدثاً عن علمية الشعر "وللشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم كسائر أصناف العلم و الصناعات منها ما تثقفه العين ومنها ما تثقفه الأذن ومنها ما تثقفه اليد ومنها ما يتقنه اللسان من ذلك اللؤلؤ والياقوت لا يُعرف بصفة ولا وزن دون المعاينة ممن يبصره ومن ذلك الجهبذة بالدينار والدرهم لا يُعرف جودتهما بلون ولا مس ولا طراز ولا حس ولا بصفة ويعرفها الناقد عند المعاينة فيعرف بهرجها و زائفها"¹.

يشير ابن سلام إلى أن الشعر صناعة لها أهلها وهم الأقدار على فهمها وتفحصها، وتقويمها، والحكم عليها، والنقد مهارة من المهارات وفق رأيه المتمثل في فكرة التخصص إذ قال صاحب كتاب "طبقات فحول الشعراء": "وقال قائل لخلف إذا سمعتُ أنا بالشعر واستحسنته فما أبالي ما قلت فيه أنت وأصحابك فقال له إذا أخذت أنت درهما فاستحسنته فقال لك الصراف أته رديء هل ينفعك استحسانك له؟"²

وإذا كان الشعر علماً حسب ابن سلام؛ فالنقد يعكس في كل عصر سمات الأدب به؛ إذ ينهض التحليل النقدي على الكشف عن خفايا النص الأدبي مستنداً إلى آليات اعتمادها النقاد العرب قبل ظهور المناهج النقدية، والوقوف على إسهامات ابن سلام في وضع اللبنة الأولى للنقد المنهجي لدى العرب يحيلنا إلى كتابه "طبقات فحول الشعراء"؛ واعتماد المنهج التحليلي الذي يسمح

بالكشف عن المكونات، مع الإفادة من آلية الوصف؛ فما هي الأسس النظرية التي أقام عليها ابن سلام الجمحي دراسته في قضايا الشعر العربي - وقضية الانتحال - على الخصوص؟ وما الجديد الذي قدمه للنقد العربي منذ بدايات العصر العباسي؟

أولاً: ابن سلام الجمحي والمنهج الطبقي

يكتسي كتاب "طبقات فحول الشعراء" أهمية كبرى؛ إذ يضم مادة أدبية ضخمة تُنسب إلى شعراء رتبهم الجمحي في طبقات؛ فالكتاب جاء وفق منهج طبقي، وقد ألف ابن سلام³ كتابه هذا في وقت شهد بداية نشاط تدوين الشعر أوائل القرن الثالث، حيث دُوِّن الشعر الجاهلي والإسلامي، وسير الشعراء وأخبارهم، إلى جانب جمع الآراء النقدية التي قيلت في الشعر والشعراء⁴، ليكون بحث ابن سلام بمثابة لبنة في صرح النقد المنهجي بالنظر إلى ما تحمله نظرتة من أبعاد فكرية تتسم بالعلمية.

و يقول: "ففضلنا الشعراء من أهل الجاهلية والإسلام والمخضرمين فنزلناهم منازلهم واحتججنا لكل شاعر بما وجدنا له من حجة وما قال فيه العلماء وقد اختلف الرواة فيهم فنظر قوم من أهل العلم بالشعر والنفاذ في كلام العرب والعلم في العربية إذا اختلف الرواة وقالوا بأرائهم وقالت العشائر بأهوائها فلا ينفع الناس في ذلك إلا الرواية عن من تقدم (فاقتصرنا في هذه على فحول الشعراء الإسلاميين للاستغناء عن فحول شعراء الجاهلية بطبقاتي المؤلفات على عشر طبقات كل طبقة تجمع أربعة من فحول شعراء الإسلام)"⁵، ويقوم الأساس العلمي لفكرة ابن سلام على جمع ما تقدم من آراء سابقيه، مع اعتماد الحجة والدليل على كل ما ورد من آراء.

يبدو أن ابن سلام قد ألف كتابه على مرحلتين (طبقات الفحول الجاهليين) ثم (طبقات الفحول الإسلاميين)، وبعده تم جمعهما في كتاب واحد محتواه كان كما يلي:

1- طبقة الشعراء الجاهليين

2- طبقة شعراء المرثي

3- طبقة شعراء القرى

4- طبقات الفحول الإسلاميين :

ويشير إلى أنه إذا حدث اختلاف يدلي العلماء بدلوهم ، والرواة القدامى أولى من العلماء العارفين بالشعر؛ للقيام بالتدقيق والتمحيص والدراسة للوصول إلى نص قريب من النص الأصل.

المنهج الذي اتبعه طبقي فهو تحديد منهجي؛ إذ اختار من الفحول المشهورين من تشابه شعره منهم (اعتمد على التشابه في كل طبقة) عشر طبقات نوع من التوازن بينهم، يأخذ ابن سلام بالمعايير، ويعلل مقدّمًا الحجج في كل خطوات دراسته للشعر العربي انطلاقًا من العصر الجاهلي وصولاً إلى العصر العباسي؛ ليؤسس بذلك للنقد المعلل القائم على أسس علمية.

1- أساس المنهج الطبقي:

تضم مدونة ابن سلام الشعراء الفحول؛ ومن هنا كان التصنيف؛ فكانت المفاضلة من الأفلح إلى الأقل فحولة؛ فمنهجه الطبقي تأسس على:

أ- المفاضلة:

على أساسها بني التصنيف: بناء على آراء سابقة؛ انطلاقًا من الفحولة.

ب- الفحولة:

من أبرز الذين عالجوا موضوع الفحولة ابن سلام الجمحي في كتابه "طبقات فحول الشعراء"، والأصمعي (ت216هـ) في كتابه "فحولة الشعراء"، ترتبط الفحولة في الشعر العربي بالجودة، أي التفوق في قول الشعر، ويمكن أن نستهل الحديث عن الفحولة بالوقوف على المعنى اللغوي، إذ جاء في لسان العرب "الفحل معروف الذكر من كل حيوان، وجمعه أفحل وفحول وفحولة وفحال وفحالة... قال سيبويه ألحقوا الهاء فيها لتأنيث الجمع. ورجل فحيل: فحل بين الفحولة والفحالة والفحولة. وفحل إبله فحلا كريما: اختار لها وافتحل لدوابه فحلا كذلك"⁶.

إن المفهوم اللغوي يشير إلى التفوق والتميز، وهكذا الشأن في الحديث عن فحولة الشعراء، جاء في لسان العرب أن فحول الشعراء هم الذين تغلبوا بالهجاء على غيرهم مثل جرير (110هـ) والفرزدق (ت110هـ)، وكذا كل من نافس شاعرا فتغلب عليه، مثل علقمة بن عبدة (ت20ق هـ)، وكان يسمى فحلاً، لأنه عارض امرأ القيس (ت130 ق هـ) في قصيدة في نعت فرسه؛ وتغلب عليه؛ فُلُقِبَ بالفحل⁷.

وإذا أردنا الوقوف على المعنى الاصطلاحي للفحولة من خلال خصائصها؛ نعرض لرأي ابن سلام الذي اتسمت آراؤه بنوع من الموضوعية.

2- شروط الفحولة عند ابن سلام:

يقول ابن سلام في كتابه "طبقات فحول الشعراء": "فاقتصرنا في هذه على فحول الشعراء"⁸، يقصد هنا أن الشعراء الذين تضمنتها طبقاته كلهم فحول، وقد وضع شروطا للفحولة تتمثل في الجودة- الكثرة- تعدد الأغراض.⁹

(1) الجودة: أن يكون الشاعر مجيدا في قول الشعر

(2) الكثرة: مكثرا في إنتاجه للشعر (سيرورة)، " وكثيرا ما نجد ابن سلام يجمع بين الكثرة والجودة، ولا يفضل بينهما، مما يدل على أنه لا يريد كثرة فقط؛ وإنما كثرة جيدة"¹⁰.

(3) تعدد الأغراض: قال الشعر في جميع الأغراض، من أمثلة ذلك ما ورد في كتاب طبقات فحول الشعراء عن الأخطل الذي كان مجيدا في مدح الملوك، كما كان يصيب في وصف الخمر، بينما كان الأعشى -مقارنة بأصحابه- أكثرهم مدحا وهجاء، يمثل هذه المعايير وغيرها كان ابن سلام يرتب الشعراء من الأفضل إلى الأقل الفحولة.¹¹

ويمكن مقارنة نظرة ابن سلام للفحولة مع نظرة الأصمعي، وقد حدد ماهية الفحل بالعودة إلى المعنى اللغوي المرتبط بعالم الحيوان، فالفحل هو الناضج من الإبل، ويمكن أن نحدد شروط الفحولة عند الأصمعي في: - الجودة- الكثرة- معيار الزمن¹²، وقد مر معنا أن الشروط التي وضعها ابن سلام هي: الجودة، الكثرة، وتعدد الأغراض، وكما هو واضح الأصمعي لم يشترط تعدد الأغراض، رغم أهميته في ترتيب الشعراء، ومن هذا المنطلق وضع ابن سلام الشعراء في طبقات من الأفضل إلى الأقل فحولة؛ بينما الأصمعي صنف الشعراء بفحل أو غير فحل، أي لم يعتمد فكرة التفاوت.

وهكذا ابن سلام قام بترتيب الشعراء في طبقات، " وقد جعل أساس المفاضلة بين الشعراء قائما على وفرة الإنتاج وجودته وتعدد أغراضه ويلحق الشاعر بالطبقة التي يستحقها"¹³، ويشير إلى أنه إذا حدث اختلاف يدلي العلماء بدلوههم، والرواة القدامى أولى من العلماء العارفين بالشعر؛ للقيام بالتدقيق و التمهيص و الدراسة للوصول إلى نص قريب من النص الأصل.

وطرح ابن سلام قضية جوهرية هي قضية الانتحال، ووضع الشعر أي نسبة الشعر إلى غير قائله، والتزيد في الأشعار، وهو موضوع اكتشفه حين شرع في جمع الشعر العربي للعصر الجاهلي، وعصر ما قبل الإسلام؛ إذ وجد خللاً كبيراً، وتفاوتاً ملموساً بين الأشعار.

ثانياً: إسهامات ابن سلام الجمحي في كشف الانتحال في الشعر العربي

تميز العصر العباسي بتحويلات كبيرة على كل المستويات اجتماعياً، سياسياً، وفكرياً، وكان أرضاً خصبة لحياة الكتب بمختلف المعارف جمعاً، وتدويناً، وتأليفاً؛ فشهد ظهور المؤلفات النقدية الكبرى التي جمعت شتات الزخم الهائل من أشعار العرب، ومن أبرز الذين أخذوا هذه المهمة على عاتقهم ابن سلام الجمحي في كتابه.

لقد عمد ابن سلام إلى نقل النص من الشفوي إلى المكتوب، و إلى جانب الرواية طرح قضية جوهرية هي الانتحال؛ إذ لا بد من التدقيق في النص الشعري، أي في مرجعيته؛ فكانت الدعوة من خلاله إلى توثيق النص الشعري في نقله من الشفوية إلى الكتابة. إن ابن سلام طرح مشكل تعدد الروايات كيف تنسب القصيدة إلى هذا الشاعر أو إلى ذلك، ويشير إلى قضية الدخيل على الشعر الحقيقي أي (الانتحال) بعد صراع حدث بين مدرستي الكوفة والبصرة في اللغة والشعر¹⁴؛ حيث أنهم اعتمدوا في تقعيد اللغة العربية على قراءة الشعر وبالتالي اختلاف رواة الشعر بين المدرستين وابن سلام كان يعتمد رواية المفضل الضبي (ت160هـ)، وللرد على حماد الرواية (ت156هـ) اعتمد قول يونس بن حبيب النحوي (ت182هـ) الذي كان يقول العجب لمن يأخذ عن حماد الرواية وقد عُرف بالكذب واللحن¹⁵.

يعتمد ابن سلام على طرح آراء عديدة في التطرق إلى قضية الانتحال منها رأي المفضل الضبي صاحب كتاب المفضليات باعتباره كان عارفاً بالشعر، ويشير إلى أن حماد أفسد الشعر ليس لأنه يخطئ في الرواية أو يلحن فهو عارف بلغات العرب وشعرائها ومعانيمهم، لكنه يقول الشعر، ويضيف من شعر هذا إلى شعر ذلك فتختلط أشعار القدماء. فقد طرح مسألة جوهرية متعلقة بتوثيق النصوص الأمر الذي لا يمكن معرفته إلا من عالم ناقد قادر على التدقيق والفرز، والناقد بحاجة ماسة إلى معايشة الأدب وكثرة مدارسته، فكثرة المدارس تعين على العلم، وللشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم كسائر الصناعات¹⁶.

ومن الذين تناولوا موضوع الانتحال طه حسين (1393هـ)، ومعروف أنه شكك في الشعر الجاهلي، الأمر الذي أثار ضجة كبيرة، وقد سار في جل آرائه على نهج بعض المستشرقين أبرزهم

مرجليوث، كما تناول القضية مصطفى صادق الرافعي (ت1356هـ) الذي يقول في كتابه تاريخ آداب العرب: "ولما جاء الإسلام واندفع به العرب إلى الفتوح، اشتغلوا [أنشغلوا] عن الشعر بالجهاد والغزو حينًا من الزمن؛ فلما راجعوا روايته بعد ذلك وقد أخذ منهم السيف والحيث وزهد كثير من الشعر وتاريخ الوقائع بذهاب روايته - صنعت القبائل الأشعار ونسبتها إلى غير أهلها، تتكثر بها وتعراض مما فقدته؛ وكان في العرب قوم آخرون قلّت وقائعهم وأشعارهم، فأرادوا أن يلحقوا بذوي الكثرة من ذلك، وإنما العزّة للكثير؛ فقالوا على ألسن شعرائهم ما لم يقولوه وأخذهم عنهم الرواة"¹⁷؛ فانشغال العرب المسلمين بالفتوحات الإسلامية جعلهم يبتعدون عن الشعر نوعًا ما؛ فكان لجوء بعض القبائل إلى التزيد في الأشعار، والسعي إلى نسبة أشعار غيرها إليها لتحافظ على مكانتها بين القبائل.

ويقول شوقي ضيف في هذا: "الشعر الجاهلي دخل فيه انتحال كثير، وقد أشار إلى ذلك القدماء مراراً وتكراراً، وحاولوا جاهدين أن ينفوا عنه الزيف وما وضعه الوضّاع متخذين إلى ذلك مقاييس كثيرة، وبلغ من حرصهم في هذا الباب أن أهمل ثقافتهم كل ما رُوى عن المهتمين أمثال حماد وخلف، وكان الأصمعي خاصة لهم بالمرصاد، كما كان المفضل الضبي من قبله، وتتابع الرواة الأثبات بعدهما يحققون ويمحصون في التراث. ومن أهمهم في هذا الجانب ابن سلام، فقد دون في كتابه "طبقات فحول الشعراء" كثيراً من ملاحظات أهل العلم والدراية في رواية الشعر القديم من أساتذة المدرسة البصرية التي ينتسب إليها، وأضاف إلى ذلك كثيراً من ملاحظاته الشخصية"¹⁸، وقد أشارت عدة مصادر في الأدب والنقد إلى جهود ابن سلام، وما أثاره من قضايا مؤكداً أن الشعر علم، وذوق، وصناعة، ومثله النقد ملكة تحتاج إلى ثقافة، وأدوات إجرائية علمية تسمح بالوصول إلى نتائج دقيقة.

والانتحال هو نسبة الشعر إلى غير قائله، يضاف إليه الوضع أي التزيد في الأشعار، وحسب ابن سلام فحماد الراوية كان أول من جمع الشعر؛ لكنه لم يكن محل ثقة، يقول: "وكان أول من جمع أشعار العرب وساق أحاديثها حمادُ الراوية وكان غير موثوق به كان يُنخَلُّ شِعْرَ الرجلِ غَيْرِهِ وَيَزِيدُ فِي الْأَشْعَارِ أَخْبَرَنِي لِأَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ يُونُسَ قَالَ قَدِمَ حَمَادٌ عَلَى بِلَالِ بْنِ أَبِي بَرْدَةَ فَقَالَ مَا أَطْرَفْتَنِي شَيْئًا فَعَادَ إِلَيْهِ فَأَنْشَدَهُ الْقَصِيدَةَ الَّتِي فِي شِعْرِ الْحَطِيبَةِ مَدِيحَ أَبِي مُوسَى فَقَالَ وَيْحَكَ يَمْدَحُ الْحَطِيبَةَ أَبَا مُوسَى لَا أَعْلَمُ بِهِ وَأَنَا أُرْوِي لِلْحَطِيبَةِ وَلَكِنْ دَعَمَهَا تَذَهَبُ فِي النَّاسِ"¹⁹.

1 - أسباب الانتحال:

يمكن الوقوف على أسباب الانتحال ، بقراءة فيما ذهب إليه شوقي ضيف، إذ تُردُّ المشكلة إلى عاملين: " عامل القبائل التي كانت تترىد في شعرها لتترىد في مناقبها ، وعامل الرواة الوضاعين"²⁰ ، قال بن سلام: " فلما راجعت العرب رواية الشعر وذكر أيامها ومآثرها استقلَّ بعض العشائر شعر شعرائهم وما ذهب من ذكر وقائهم وكان قوم قلت وقائهم وأشعارهم وأرادوا أن يلحقوا بمن له الوقائع والأشعار فقالوا على ألسن شعرائهم ثم كانت الرواة بعدُ فزادوا في الأشعار وليس يُشكّل على أهل العلم زيادة ذلك ولا ما وضع المؤلّدون وإنما عضل بهم أن يقول الرجل من أهل بادية من ولد الشعراء أو الرجل ليس من ولدهم فيشكل ذلك بعض الأشكال أخبرنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام قال أخبرني أبو عبيدة أن داود بن مَتَمّ بن نويرة قدم البصرة في بعض ما يقدم له البدوي في الجلب والميرة فنزل النَّحيت فأتيته أنا وابن نوح فسألناه عن شعر أبيه مُتَمّم وقمنا له بحاجته وكفيناه ضيعته فلمّا نَفِد شعر أبيه جعل يزيد في الأشعار ويضعها لنا وإذا كلام دون كلام مَتَمّم وإذا هو يحتذي على كلامه فيذكر المواضع التي ذكرها مَتَمّم والوقائع التي شهدها فلمّا توالى ذلك علمنا أنه يفتعله"²¹.

وفي هذا السياق من البحث يشير ابن سلام إلى قضية التأصيل للشعر المُنتحل، أي عملية التوثيق التي تستدعي قدرات خاصة، لا تتحقق إلا عند ناقد متخصص، "لقد وضع ابن سلام للقضية بعدها التنظيري المتكامل"²²؛ ليكن له السبق في الطرح باعتباره الأول الذي تناولها بالدراسة متخذًا من الأسس العلمية مُرتكزًا²³، ووسط بحث موسع للم شتات الشعر العربي؛ أدرك ابن سلام أهمية الناقد المتسلح بالقدرات اللغوية والمعرفية؛ إلى جانب الفطنة والقدرة على التمييز؛ ليعرفه كما يأتي.

2 - مفهوم الناقد عند ابن سلام الجمحي :

هو ذلك الذي له قدرة على التمييز بين رديء الشعر وبيده ، إذ يحتاج إلى دراسة ومخالطة لهذا الشعر ليصبح هذا الناقد مدركًا للفرق بين الجيد والأجود، والفرق بين القوي والضعيف ، مثله في ذلك مثل أصحاب الصناعات الأخرى هذا هو الناقد الذي باستطاعته أن يوثق الشعر العربي ويصنف الشعراء ضمن طبقات معينة²⁴، هو الناقد الذي من شأنه التثبت من الشعر وتمييز الأصيل من المنحول؛ ليتمكن بذلك من التأصيل إلى الشعر العربي.

3- منهج التمييز بين الشعر الصحيح والشعر المنحول:

التأصيل للشعر العربي يحتاج إلى ناقد متمكن، عارف بأشعار العرب، وعلوم العربية،
دارس لحياة الشعراء، وقد اعتمد ابن سلام في التمييز بين الشعر الصحيح والشعر المنحول
على وسيلتين:

- شهادة الرواة.

- مبدأ التفاوت.

وهما الوسيلتان اللتان اعتمدهما الجاحظ، وأضاف إليهما دليلًا ثالثًا هو:

- الدليل الداخلي.

وإذا أردنا تقديم مثال عن الدليل الداخلي نعرض رأي الجاحظ من خلال بيت (من
الرمل) يُروى للأفوه الأودي:

كشهب القذف يرميكم به فارسٌ في كفه للحرب ناز²⁵

يرى الجاحظ أن هذا البيت منحول؛ لأن الأفوه كان جاهلياً؛ فكيف له أن يدرك أن الشهب هي
قذف، فهذا دليل على أن هذا البيت إسلامي؛ لأن فكرة الشهب رجم للشياطين، وهو ما ورد في
القرآن الكريم²⁶.

عرض ابن سلام أفكاره عن قضية الانتحال، ورتب الشعراء وفق منهج طبقي، تبعاً لمدى
الفحولة؛ محددًا شروط الفحولة، وهي آليات نقدية يلمس فيها الدارس بدايات لنقد منهجي، لا
يستند إلى معايير علمية دقيقة؛ لكنها تظل مبادرة رائدة أسهمت في التأسيس للموضوعية في
النقد الأدبي.

الخاتمة:

أورد ابن سلام جانباً من حياة الشاعر مع الإمام بما قيل عنه؛ ليقول رأيه في شعر هذا
الشاعر، معتمداً فيه مبدأ الطبقات، على أساس الفحولة، وجهوده العلمية فتح بها آفاقاً
جديدة أمام النقاد، ومؤرخي الأدب العربي، وقد كان سباقاً في طرح قضية الانتحال وتأصيل
الشعر، ورغم غياب منهجية دقيقة واضحة؛ فإن فضله كان كبيراً في بناء صرح النقد العربي،
ووضع الأسس المنهجية الأولى له، انطلاقاً من آراء المتقدمين والمعاصرين له، إلى جانب آرائه

الذاتية، أي اعتماده على ثلاث مرجعيات، وابن سلام توصل إلى بعض الأفكار غير المسبوقة؛ ليسهم في وضع اللبنات الأولى للنقد المنهجي، ويمكن تحديد الجديد الذي جاء به فيما يأتي:

- طرح قضية الانتحال و هي مبادرة غير مسبوقة.
- اعتمد المنهج الطبقي باعتباره آلية نقدية.
- وضع أسس الفحولة و جعلها نسبية.
- وضع شروطا للناقد.

هوامش:

- ابن سلام الجمعي، طبقات الشعراء، تح: طه أحمد إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2001، ص27/26.

² - ابن سلام الجمعي (المصدر نفسه)، ص28

³ - مؤلف «طبقات فحول الشعراء»، هو محمد بن سلام الجمعي من علماء أواخر القرن الثاني من الهجرة؛ وأوائل الثالث. أحد الإخباريين والرواة، كما قال فيه صاحب الفهرست، ومن جملة أهل الأدب كما قال فيه الأنباري صاحب كتاب نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ونحوي أخذ النحو عن حماد بن سلمة، ولغوي عدّه الزبيدي الأندلسي صاحب طبقات النحويين واللغويين في الطبقة الخامسة من اللغويين البصريين. وهو يعد أحد كبار نقدة الشعر والنفاد فيه؛ ألف كتابا أو كتابين في طبقات الشعراء، توفي ابن سلام سنة 231هـ، بعد حياة فكرية حافلة خالط فيها الكثير من النقاد، وشاركهم في العديد من الآراء النقدية وروى عنهم الكثير، من هؤلاء النقاد الذين التقى بهم، وعرفهم يونس، و خلف، والأصمعي، وابن سلام شارك معاصريه في أفكار كثيرة؛ لكنه كان سباقا في التمحيص والتدقيق، إلى جانب إضافات كثيرة

⁴ - ينظر: ابن سلام الجمعي، (المصدر نفسه)، ص15.

⁵ - ابن سلام الجمعي (المصدر نفسه)، ص34/33.

⁶ - ابن منظور، لسان العرب، تح:عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة مج5، ج38، ص3357.

⁷ - ابن منظور، المصدر نفسه، ص3358.

⁸ - طبقات فحول الشعراء، ص34.

⁹ - مشري بن خليفة، محاضرات في النقد الأدبي القديم جامعة ورقلة، 2001.

¹⁰ - حسين جداونة، في النقد الأدبي القديم، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية، ط2، 2012، ص131.

¹¹ - ينظر: طبقات فحول الشعراء، ص44.

¹² - ينظر: الأصمعي، فحولة الشعراء، تح: المستشرق ش.تورّي، دار الكتاب الجديد، بيروت، (مقدمة المحقق)، ص5.

¹³ - عروة عمر، دروس في النقد الأدبي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص74.

- 14 - راجع: مشري بن خليفة، محاضرات مقياس النقد الأدبي القديم، قدمت بجامعة ورقلة، 2002/2001
- 15 - ينظر: ابن سلام الجمعي، طبقات الشعراء، (م س)، ص 40
- 16 - ينظر: المرجع السابق (مشري بن خليفة).
- 17 - مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، دار الكتاب العربي، بيروت، ج 1، ط 1، 2005، صص 228/229.
- 18 - شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي، (م س)، ص 164.
- 19 - ابن سلام الجمعي، طبقات الشعراء، (م س)، ص 40.
- 20 - شوقي ضيف، المرجع السابق، ص 164.
- 21 - ابن سلام الجمعي، المصدر السابق، ص 40/39.
- 22 - بوعلام بوعامر، في النقد العربي القديم - محاضرات ونصوص - ط 2، مكتبة العزة في طاعة الله، متليلي، غرداية، ص 236
- 23 - ينظر: ص 235
- 24 - راجع: محاضرات في النقد الأدبي، جامعة ورقلة، 2002/2001.
- 25 - الأفوه الأودي، الديوان، تح: محمد التونجي، دار صادر، بيروت، ط 1، 1998، ص 75.
- 26 - ينظر: الجاحظ، الحيوان، تح: عبد السلام هارون، مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي، ج 6، ط 2، 1967، ص 459.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- الأصمعي، فحولة الشعراء، تح: المستشرق ش. تورّي، دار الكتاب الجديد، بيروت.
- 2- الأفوه الأودي، الديوان، تح: محمد التونجي، دار صادر، بيروت، ط 1، 1998.
- 3- بوعلام بوعامر، في النقد العربي القديم - محاضرات ونصوص - ط 2، مكتبة العزة في طاعة الله، متليلي، غرداية.
- 4- الجاحظ، الحيوان، تح: عبد السلام هارون، مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي، ج 6، ط 2، 1967.
- 5- حسين جداونة، في النقد الأدبي القديم، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية، ط 2، 2012.
- 6- ابن سلام الجمعي، طبقات الشعراء، تح: طه أحمد إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2001.
- 7- شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، (العصر الجاهلي)، دار المعارف، القاهرة، ط 24.
- 8- عروة عمر، دروس في النقد الأدبي القديم أشكاله وصوره ونماذجه، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.
- 9- مشري بن خليفة، محاضرات في النقد الأدبي القديم جامعة ورقلة، 2001.
- 10 - مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، دار الكتاب العربي، بيروت، ج 1، ط 1، 2005.
- 11- ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة مج 5، ج 38.